

جماعة السينما الفلسطينية وجماعة السينما الفلسطينية في مركز الأبحاث

بعد . وقد كان مهرجان دمشق الدولي الاول لسينما الشباب الذي انعقد في نيسان ١٩٧٢ ، عاملا هاما في تنشيط النقاش والبحث عن صيغة تمكن هؤلاء « المهتمين بشؤون السينما والادب والفكر » ، استخدام هذه الوسيلة الجماهيرية الهامة — السينما .

اما حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، فتح ، فقد أيدت الفكرة ووضعت كافة امكانيات قسم السينما التابع للاعلام المركزي من معدات وأرشيف بمتناول الجماعة . وفي نفس الوقت تم لقاء بين ممثلين عن (الجماعة) ومركز الأبحاث ، وقد أعرب المركز عن اهتمامه بالموضوع ، وعرض على (الجماعة) مقرا لها في المركز كما ابدى اهتماما كبيرا بفكرة انشاء مكتبة سينمائية فلسطينية .

هذه العوامل فتحت ابوابا حامة أمام (الجماعة) ، ومنحتها الدعم المعنوي . وقد أعلنت الجماعة بيانها وأقرت نظامها الداخلي بعد هذا التشجيع والدعم بوقت قصير . وزعت الجماعة بيانها بشكل واسع ، وأقامت صلات مع بعض السينمائيين التقدميين ، وخاصة اثناء المهرجان الدولي الرابع للأيام السينمائية بقرطاج ، والذي أقيم في تونس في بداية اكتوبر ١٩٧٢ ، كما أجرت اتصالات مع مدير مؤسسة السينما السورية السيد عبدالحميد مرعي ، ومدير مؤسسة السينما التونسية المعروفة (بالساتباتك) السيد حمادي الصيد . وأجرت اتصالا مع مركز الفنون السمعية والبصرية الجزائرية ، وآخر مع السكرتارية العامة للمهرجان الدولي الاول لانفلام وبرامج فلسطين والذي يعقد في بغداد في الفترة ما بين ١٩ و ٢٢ آذار ١٩٧٢ . في وقت لاحق ، وفي حوالي منتصف كانون الاول ١٩٧٢ تقدم مركز الأبحاث ، بعد ان حصل على موافقة من جامعة الدول العربية بدعم مشروع المكتبة السينمائية ، تقدم المركز بمشروع تبني جماعة السينما الفلسطينية وذكر في مقدمة المشروع المقترح ما يلي :

« يرى المركز أن مزيدا من الالتحام بينه وبين الجماعة سيؤدي الى خير السينما الفلسطينية : ذلك ان المركز يعلق أهمية كبيرة على وجود الطاقات الفنية الواعية التي تضمها الجماعة ،

مع بداية شهر شباط ١٩٧٢ كان الاتفاق قد تم نهائيا بين أغلبية أعضاء [جماعة السينما الفلسطينية] ، بقبول المشروع الذي تقدم به مركز الأبحاث بتبني الجماعة . وبعد هذا القبول ، أصبح اسم الجماعة كالاتي [جماعة السينما الفلسطينية في مركز الأبحاث] . وقد ظلت أهداف الجماعة كما أعلنت عنها في بيانها الذي صدر في شهر حزيران ١٩٧٢ .

ما هي جماعة السينما الفلسطينية ؟ وما هي جماعة السينما الفلسطينية في مركز الأبحاث ؟ كيف تكونت ، وكيف تم هذا اللقاء بينها وبين الجماعة في مركز الأبحاث وما هدفه .

تحدثت الجماعة في بيان لها عن أهمية السينما الفلسطينية وضرورة تطويرها « كي تستطيع الوقوف بجدارة الى جانب المقاومين الشجعان ، وتعكس حقيقة القضية وتصور مراحل كساح الشعب الفلسطيني لتحرير ارضه وتعكس الماضي والحاضر وتستشر المستقبل . ومثل هذه السينما ينبغي ان تنمو وتطور ضمن جهود منظمة مجتمعة . . » . من هذا المنطلق تكونت الجماعة من المهتمين بشؤون السينما والادب والفكر وقد أعلنت عن أهدافها كما جاء في البيان كالاتي :

« ضمن الإنتاج : تحقيق افلام ثورية تحشد الجماهير حول الثورة وتعريف بكفاح شعبنا وقضيته للعالم .
ضمن الوثائق : انشاء مكتبة سينمائية (أرشيف) يضم الوثائق المصورة المتحركة والثابتة التي تحتوي على صور نضال شعبنا ومراحل تطور قضيته) .
ضمن التعاون : توطيد العلاقات مع الجماعات السينمائية الثورية والتقدمية في العالم والمشاركة في مهرجانات السينما باسم فلسطين ، وتقديم التسييلات السينمائية المتوفرة الى كل الجهات الصديقة التي تعمل ضمن أهداف الثورة الفلسطينية » .

وقد تكونت جماعة السينما الفلسطينية عبر نقاشات طويلة وبعد لقاءات عدة ابتدأت في بداية عام ١٩٧٢ . وقد ساهم في هذا النقاش اطراف رسمية مثل قسم الثقافة الفنية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية — في بداية النقاش الاولى ثم انسحب هذا القسم من المشاركة في النقاش فيما